العربي الجديد

مجتمع

11 وفاة مرتبطة بالحر في كوريا الجنوبية

أعلنت وزارة الداخلية في كوريا الجنوبية، أمس الاثنين، وفاة 11 شخصاً جراء أمراض مرتبطة بالحرارة منذ مايو/أيار الماضي، مع تلقي أكثر من 1500 شخص علاجاً. وأفادت وكالة يونهاب للأنباء، بأنه تم الإبلاغ عن وفاة ثلاث سيدات يوم السبت، بعد فقدانهن الوعي وسط استمرار الحر اللافح في أنحاء البلاد. ويجتاح الحر الشديد كوريا الجنوبية منذ الأسبوع الماضي، مع درجات حرارة تتجاوز 35 درجة مئوية، وتصل أحياناً إلى 40 درجة. وتوقعت وكالة الأرصاد الجوية أن تستمر موجة الحر الشديدة عشرة أيام أخرى. (قنا)

الإعصار «ديبي» يهدد سكان فلوريدا

اشتدت قوة العاصفة الاستوائية «ديبي» وتحولت إلى إعصار، مع اقترابها من الساحل الغربي لولاية فلوريدا، مهددة بهطول أمطار «تاريخية» وفيضانات كبيرة، بحسب المركز الوطني الأميركي للأعاصير. وذكرت وسائل إعلام محلية أن أوامر إخلاء صدرت في مقاطعات عديدة. وحذر المركز الوطني للأعاصير من خطر أمواج مدمرة على طول الساحل الغربي، قد يصل ارتفاعها إلى ثلاثة أمتار. وحث مدير المركز، مايك برينان، السكان على «إيجاد مكان آمن». وأعلن حاكما جورجيا وكارولاينا الجنوبية المجاورتين حالة الطوارئ. (فرانس برس)

أطفال يمارسون أنشطة جماعية (حسن جيدي/ الأناضول)

أنشطة ترفيهية للأطفال

غزة ـ **علاء الحلو**

يتجمع أطفال نازحون داخل خيام خاصة بأحد مراكز الإيواء في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، لممارسة أنشطة ترفيهية وتعليمية متنوعة، والحصول على قسط من الفرح والتفريغ النفسي بعيداً عن ضغوط الحرب والنزوح. وتتنوع الأنشطة التي ينفذها متطوعون، لتشمل الألعاب والمسابقات، فضلاً عن أنشطة تعليمية، إلى جانب زوايا للمشغولات اليدوية، والتطريز، والرسم على الزجاج، وغيرها. تقول الطفلة دعاء (11 سنة) لـ «العربي الجديد»، إنها تشعر بسعادة غامرة بعد المشاركة مع أقرانها في الأنشطة الترفيهية داخل الخيمة المخصصة للفعاليات، كما تشارك في جلسات تعليمية بعد فترة من الانقطاع عن الدراسة بسبب الحرب. وتشرح مسؤولة الإعلام في جمعية التنمية المجتمعية، نهى الشريف، أن المبادرة هدفها تحسين حياة النازحين الذين أجبرتهم الحرب على ترك منازلهم عبر أنشطة متنوعة. وتبين لـ «العربي الجديد»، أن «المبادرة جاءت استجابة لاحتياجات مراكز الإيواء التي حددتها لجان الحماية المجتمعية، وتتضمن أنشطة تعليمية وصحية وترفيهية من شأنها توفير بيئة داعمة للنازحين، إضافة إلى تطوير الأنشطة المجتمعية، وتعزيز التكافل الاجتماعي». وتوضح الأخصائية الاجتماعية عبير الوحيدي أن الخيام التعليمية هدفها الحرص على مواصلة المسيرة الدراسية رغم الآثار الصعبة للعدوان، وهذا الحرص قوبل بترحيب من الأهالي الذين ساهموا بدورهم في إنجاح الفكرة.

نشاط سهل ومجاني اسمه المشي

لندن ـ **كاتيا يوسف**

مع تزايد الاهتمام بالصحة العامة، يبرز المشي وممارسة الرياضة البدنية عموماً بصفتهما وسيلتين لتحسين الصحة والرفاهية، وكشفت دراسة جديدة نشرتها مجلة «ذا لانسيت» الطبية، أن المشي الجيد يعد ترياقاً قوياً لآلام أسفل الظهر التي تؤثر على نحو 60 في المائة من البالغين في مرحلة ما من حياتهم، وفقاً لما يقول المعهد الوطني للتميّز في الصحة والرعاية البريطاني. وشملت الدراسة 701 بالغ كانوا قد تعافوا حديثاً من آلام أسفل الظهر، وجرى تقسيمهم إلى مجموعتين اتبّع نصفهم برنامجاً تضمن المشي 30 دقيقة يومياً لمدة خمسة أيام في الأسبوع على مدار ستة أشهر، في حين لم ينفذ النصف الثاني أي تمرين، لتظهر النتائج أن المجموعة التي مارست المشي عانت من آلام أقل مقارنة بالمجموعة غير النشطة.

ويقول أستاذ أبحاث القلب والأوعية الدموية بجامعة غلاسكو، ستيوارت غراي، لـ«العربي الجديد»، إن «ممارسة الرياضة بشكل عام له منافع صحية كبيرة، إذ يمكن أن تقلّل من ضغط الدم وتحسّن مستوى الدهون في الدم، كونها تعزز قدرة الجسم على إزالتها من الدورة الدموية وتحسّن كيفية تعامله مع السكر. يعني ذلك أن الجسم يصبح أكثر قدرة على التخلص من الدهون بشكل أسرع. والمشي متاح للجميع ومجاني ولا يحتاج إلى معدات خاصة، ما يجعله نشاطاً يُمارس على نطاق واسع». يتابع غراي: «فيما تشكل الدهون والسكر عوامل خطرة للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، تساهم الرياضة في تقليل هذه المخاطر، كما تجلب تأثيرات إيجابية أخرى. لا شيء مفيداً بشكل خاص في المشي لأنه مجرد شكل من أشكال النشاط البدني، لكن فوائده تكمن في حقيقة أن أي شخص يستطيع القيام به». وبالنسبة إلى ما ذكرته الدراسة عن كون المشي أفضل لعملية التمثيل الغذائي للإنسان من الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية، يقول غراي: «إذا نظرنا إلى الدراسات الخاضعة للرقابة بشكل عام، تجري التمرينات ذات الكثافة العالية تحسينات أكبر في الجسم إذا جرت مقارنتها بالمشي، علماً أن الفوائد من رفع الأثقال وتقوية العضلات لا يمكن الحصول عليها من المشي، لكن تحفيز الناس ودفعهم إلى القيام بهذا النوع من التمارين أمر صعب للغاية، وبشكل عام لا يحبها كثيرون، أو لا يملكون المال أو إمكانية الوصول إليها بعكس المشي». وتؤكد أستاذة الحياة النشطة والصحة العامة في جامعة لوبورو البريطانية، ستايسي كليمز، أن «المشي من بين أفضل الأشياء التي يمكن القيام بها لتحسين الصحة العامة». وتقول مديرة محتوى المعلومات في مؤسسة «مايند» الخيرية للصحة العقلية في بريطانيا، روزي ويذرلي، لـ«العربي الجديد»: «فوائد النشاط البدني للصحة العقلية متعددة، فهو يمكن أن يساهم في تحسين المزاج بشكل عام، ويساعد في إدارة أعراض الاكتئاب والقلق. ممارسة النشاط البدني بطريقة آمنة ومريحة وسيلة فعّالة لإدارة الصحة العقلية، ومقدار الفائدة يختلف من شخص إلى آخر، فالبعض قد يجد أن النشاط البدني يساعده بشكل كبير في إدارة الأعراض، ويرى آخرون أنه جزء من مجموعة استراتيجيات لإدارة الصحة العقلية». وترى ويذرلي أنه «يصعب تحديد الأمور التي يمكن أن تمنع مشاكل الصحة العقلية بشكل قاطع، نظراً إلى تعدّد الأسباب والعوامل المختلفة التي تؤدي إليها، والتي تختلف من فرد إلى آخر، لكن الحفاظ على صحة جيدة ومزاج جيد بشكل عام يمكن أن يكون مفيداً للصحة العقلية، والمشي قد يكون مفيداً لبعض الأشخاص، لكن ليس للجميع، إذ لا يوجد نشاط بدني معين يناسب الجميع، وتلفت إلى أن الإرشادات الروتينية المتعلقة بالتمارين لا يمكن أن تراعي جميع الاحتياجات والقدرات الفردية، لذا الأهم هو العثور على نوع من النشاط البدني الذي يستمتع به الشخص، ويمكن ممارسته بانتظام وبطريقة آمنة».

30 دقيقة يومياً

تختلف المدة المثالية للمشي اليومي بناءً على الأهداف الصحية المطلوبة ومستوى اللياقة البدنية ونمط الحياة، وللحصول على فوائد صحية عامة، يوصى بممارسة المشي المعتدل لمدة 30 دقيقة يومياً في معظم أيام الأسبوع، ما يعادل نحو 150 دقيقة أسبوعياً، وهو ما يتماشى مع إرشادات جمعية القلب الأميركية.

تحقيق

نفّذ جيش الاحتلال الإسرائيلي ثلاث مجازر ضد النازحين إلى مدارس إيواء في المنطقة الغربية من مدينة غزة يومي السبت والأحد، والتي أصبحت آخر منطقة يمكن أن يبقى فيها النازحون بسبب أوامر الإخلاء

مجازر مدارس الإيواء

القصف يلاحق جميع سكان شمال غزة

غزة ـ **امجد ياغي**

ألحق قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي دماراً هائلاً بمدرسة حمامة في حي الشيخ رضوان، ثم نفذ مجزرة ثانية بعد أقل من 24 ساعة في مدرسة النصر الخاصة، وثالثة في مدرسة حسن سلامة الحكومية في ذات الحي، وذلك يومي السبت والأحد الماضيين، ما أسفر عن انهيار الأسقف على رؤوس النازحين، واستشهاد وإصابة العشرات منهم. ولم ينكر الاحتلال ارتكاب المجازر هذه، بل برر ها بأنه قصف «مسلحين» داخل مراكز قيادة تابعة لحركة حماس في مدرستي حسن سلامة ونصر في مدينة غزة وفق أدعائه الذي يكذّبه المقيمون في هذه المدارس.

واعتبر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة المجازر الأخيرة انتهاكات إضافية للحق في الحياة، وتُستخدم فيها قوة تدميرية هائلة تدمّر الأسقف فوق رؤوس المدنيين الذين يحتمون بالمدارس، وفي حين لا تزال عمليات البحث عن مفقودين مستمرة، وصل عدد الشهداء إلى أكثر من 35 شهيداً، إضافة إلى أكثر من 100 جريح.

ونتيجة القوة التدميرية لم يتمكّن كثير من الأفراد الذين يتولون عادة عمليات الإنقاذ الأولية من الوصول إلى الضحايا، واضطروا إلى انتظار حضور طواقم الدفاع المدني، والتي تمتلك بدورها معدّات محدودة، والتي حاولت انتشال الضحايا بأدواتها البسيطة وبالاعتماد في أغلب الأوقات على الجهد البدني، ما جعل عمليات الإنقاذ تستغرق ساعات، وتسبب في استشهاد عدد من العالقين تحت الأنقاض في حين جرى إنقاذ آخرين في حالة خطرة، ونقلهم إلى المستشفى العربي المعمداني، وهو المستشفى الوحيد في شمال القطاع الذي يمكنه استقبال الحالات الحرجة، والذي يضم قسماً للعناية المركزة. وقع القصف الأول بثلاثة صواريخ حربية مساء السبت الماضي، على مدرسة حمامة الأساسية الحكومية، وكان مفاجئاً، واستشهد على إثره 17 من النازحين، فضلاً عن إصابة أكثر من 60 نازحاً، معظمهم من سكان مخيم جباليا الذين نزحوا بعد تدمير منازلهم في المخيم. بعد المجزرة، نزحت بعض العائلات من المدرسة إلى مدرستي النصر الإسلامية النموذجية ومدرسة حسن سلامة الأساسية، لكن جيش الاحتلال ارتكب مجزرتين مماثلتين فيهما.

نجا النازح محمد فروخ (40 سنة) من المجزرة، كونه كان في سوق الشيخ رضوان، وهو مدرّب بالأساس، لكن فيه بعض الناس الذين يبيعون كميات من المساعدات التي يحصلون عليها للحصول على المال لشراء ضروريات أخرى، أو تبادل بعض المساعدات، أو البحث عن الطعام. عندما عاد اكتشف إصابة خمسة من أفراد عائلته، وقد جرى نقلهم بصعوبة على عربة يجرها حمار إلى النقطة الطبية القريبة لتلقي العلاج من إصابات متوسطة وطفيفة.

يقول فروخ لـ«العربي الجديد»: «عندما طلب جيش الاحتلال إخلاء المناطق الشمالية والمناطق الشرقية جرى حشر جميع العائلات في منطقة غربي قطاع غزة بشكل مهين، وكنا ندخل إلى المدارس، ونتوسل إلى الناس تقاسم الفصول، وبعضهم يوافقون، وآخرون يرفضون. كانت الظروف صعبة، لأنّ ثمة العديد من النساء في فصول من دون أبواب تغلق عليهن أثناء النوم، لكننا تكاتفنا معاً، وحاولنا تنظيم البقاء في المدرسة». يضيف: «فوجئنا بقصف المدرسة الواقعة في حي الشيخ رضوان، والحي أساساً مدمّر، وطوال القصف الإسرائيلي خلال الأشهر الماضية البنية التحتية والأسواق والمحال والمنازل. غالبية جثامين الشهداء في المدرسة كانت عبارة عن أشلاء، واستشهد أثنان ممن كانوا معنا في الفصل. قررنا التوجه إلى مدرسة حسن سلامة، حيث كل فصل يضم ثلاث عائلات، لكن ضربات أخرى جرى قصفها أيضاً، فنزحت إلى أحد المنازل المدمرة بالقرب من مجمع الشفاء الطبي».

ويعد حي النصر أحد أكثر أحياء مدينة غزة تعرضاً للقصف من قبل الاحتلال الإسرائيلي، رغم أن المنطقة تضم تجمعاً للمستشفيات الحكومية التخصصية، وهي أول المناطق التي شهدت اقتحام قوات الاحتلال للمستشفيات، وإجبار النازحين إليها على مغادرتها، رغم وجود اعداد كبيرة من المرضى والأطفال، وبعضهم استشهدوا على الأسرة، كما حصل في مستشفى النصر للأطفال. وتعتبر المنطقة أحدى أبرز المناطق التي عاد إليها النازحون بسبب ضيق مساحات النزوح، وعدم توفر أماكن إيواء في مدارس حي الرمال والشارع المقابل لمجمع الشفاء الطبي، وذلك بعد أن طلب الاحتلال من النازحين، قبل شهرين، التوجه إلى غرب مدينة غزة، والذي يضم حي الشيخ رضوان وحي النصر وحي الرمال وحي تل الهوا ومخيم الشاطئ ومنطقة أنصار.

بعد قصف مدرسة حمامة، توجه العشرات إلى مدرسة حسن سلامة لوجود مساحات إيواء فيها، بينما يتكدس النازحون في مدارس وكالة أونروا في حي النصر، وبعضها مدارس تضررت من القصف الإسرائيلي، لكن النازحين أصروا على البقاء فيها كونها قريبة من وسط مدينة غزة.

واستشهد عدد من الأطفال والنساء في قصف المبنى الشرقي من مدرسة النصر. تقول النازحة سمية عبد (50 سنة) إنها نجت من أربع مجازر إسرائيلية سابقة في المنطقة الشمالية ومدينة غزة، وتعرضت للإصابة في نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، لكن أسرتها وعدداً من العائلات رفضت النزوح إلى المنطقة الجنوبية، إذ استشهدت شقيقتها النازحة من الشمال هوايدا عيد (56 سنة) في قصف إسرائيلي على مدينة خانيونس في نهاية العام الماضي.

تضيف عبد لـ«العربي الجديد»: «اعتقدنا أنّ مدرسة النصر الخاصة آمنة، إذ لا يوجد فيها أي سلاح أو أفراد عسكريين، وجميع الناس النازحين إليها من طبقة العمال، وبعض المعلمين، ولا علاقة لهم بأي فصيل سياسي. كنا نترقب نهاية الحرب عبر المفاوضات، لأننا نخاف على مستقبل أطفالنا، لكن القصف لاحقنا، وقد كان مرعباً. لقد دمروا عدداً من بنايات المدرستين، وقد استُشهد عدد من أفراد العائلات التي كانت ترافقنا في رحلة النزوح».

تتابع: «قمنا برحلات هروب متكررة من القصف الإسرائيلي، وفي كل مكان نصل إليه نتساءل إن كان سيتعرض للاستهداف أم لا، ثم يتم استهدافه. بعد يومين فقط من وصولنا إلى المدرسة جرى استهدافها، وبعض الناس الذين كانوا يأملون انتهاء الحرب مثلي استشهدوا، بينما جيش الاحتلال يزعم وجود عناصر من المطلوبين، وأنه يلاحقهم، وكل هذا كذب لأن جميع العائلات التي كانت موجودة في المدرسة من النازحين بشكل متكرر، ولو كان هناك شخص مطلوب لما استطاع النزوح، خصوصاً أن طائرات الاستطلاع تراقبنا على مدار الساعة».

استشهد أحمد عبيد (19 سنة) في مجزرة مدرسة حسن سلامة، ويقول شقيقه محمد سلامة إنهم لم يعثروا على جثمانه حتى مساء الأحد، ثم استطاعت طواقم الدفاع المدني تحطيم سقف الفصل المنهار بصعوبة، وأخرجوا ثلاثة جثامين وستة مصابين، وكان شقيقه ممن نزفوا حتى الموت قبل أن يتمكن الدفاع المدني من الوصول إليهم. يقول عبيد لـ«العربي الجديد»: «في بداية العدوان، كنا نتوجه إلى المدارس التي تحمل علم الأمم المتحدة اعتقاداً أنها أكثر أمناً، ثم أصبحت تلك المدارس مكاناً لتكرار القصف الإسرائيلي، ولم تعد تحمينا الأعلام الأممية، ثم بدأنا التوجه إلى الخيام، فتكررت المجازر في مناطق الخيام. عندها أصبحنا نبحث عن أي مكان يؤوينا، سواء منزل شبه مدمر، أو مدرسة لنختمي فيها، لكن الاحتلال يلاحقنا في كل مكان، ويحرص على قتلنا من دون رحمة».

وعقب المجازر الثلاث في المدارس التي وقعت خلال أقل من 24 ساعة، أصدر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة بياناً، قال فيه إن المجازر الأخيرة رفعت عدد مراكز الإيواء المأهولة بالنازحين التي استهدفها جيش الاحتلال منذ بدء حرب الإبادة الجماعية في غزة إلى 172 مدرسة ومركز إيواء، من بينها 152 مدرسة مأهولة بالنازحين، بعضها مدارس حكومية، وأخرى تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، وتجاوز عدد الشهداء في تلك المجازر 1050 شهيداً. وتابع البيان أنه من الملفت للنظر أن جيش الاحتلال يُركز على استهداف وقصف النازحين المدنيين داخل المدارس، وفق خطة مدبرة هدفها القتل المعمد، وإيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا المدنيين، بعد إسقاطه المنظومة الصحية، وتدمير وإحراق المستشفيات وإخراجها عن الخدمة، وفي ظل الضغط الهائل على الطواقم الطبية وما تبقى من غرف العمليات، ونقص المستلزمات الصحية والطبية، مع استمرار إغلاق المعابر أمام سفر الجرحى والمرضى، وعدم إدخال الوقود، في كارثة إنسانية وصحية مكتملة.

انهار سقف مدرسة حسن سلامة فوق رؤوس النازحين (محمد عيسى/ الأناضول)

172
عدد مراكز ومدارس الإيواء المأهولة بالنازحين التي استهدفها جيش الاحتلال منذ بدء العدوان.

ترميم وترقيع لمواجهة اهتراء خيام النزوح

يعتمد نحو مليون فلسطيني بشكل رئيسي على خيام بسيطة في إيواء عائلاتهم بعد فقدانهم منازلهم، أو إجبارهم على النزوح قسراً، وتكرار النزوح

غزة ـ **علاء الحلو**

تشهد خيام النزوح في مناطق وسط وجنوب قطاع غزة حالة من التلف بفعل طول أمد العدوان الإسرائيلي، والظروف المناخية القاسية التي تسببت بظهور علامات الاهتراء عليها، والتي يواجهها النازحون بالترميم والترقيع نظراً لغياب البدائل. ووصلت نسب تدمير المنازل والمنشآت السكنية إلى نحو 70%، إضافة إلى سياسة التهجير القسري الإسرائيلية الممنهجة لمربعات سكنية بأكملها، بذريعة أنها ضمن ما يطلق عليه «مناطق قتال خطيرة».

ويواجه النازحون مجموعة من الأزمات المعيشية داخل خيام النزوح، فإلى جانب الخطر الشديد القائم، يعانون من نقص المتطلبات الأساسية، وفي مقدمتها الماء والغذاء والدواء، ومع اهتراء الخيام تتفاقم مشكلاتهم، إذ إنها وسيلة الإيواء الوحيدة المتاحة لكثيرين بعد امتلاء مدارس ومراكز الإيواء.

نزح الفلسطيني أمجد محمد علي رفقة عائلته من منطقة النصر في وسط مدينة غزة، ويقول إن النزوح المتكرر من منطقة إلى أخرى، ومواصلة فك وتركيب الخيمة الخشبية تسبب في تحطم الأخشاب الرئيسية، إلى جانب تمزق أكياس النايلون التي تغطي جنبات الخيمة وسقفها. ويوضح محمد علي لـ«العربي الجديد»، أن «الخيام بشكل عام لا تحتمل إيواء النازحين لفترات طويلة، خاصة في ظل الاعتماد عليها في مختلف الأنشطة والمهام اليومية، ومنها صنع الطعام، وغسل الملابس، والمبيت. لكن فقدان البيت دفعنا للاعتماد على الخيمة في كل شيء، وقد باتت بديلاً عن غرف النوم، والمطبخ، والأمر الذي تسبب بتلف زواياها، وظهور علامات التمزق والاهتراء عليها».

بدوره، اضطر الفلسطيني عمار الخالدي، في مطلع شهر مايو/ أيار الماضي، إلى نقل خيمته القماشية من منطقة البركسات غربي مدينة رفح في أقصى جنوب قطاع غزة، إلى مدينة دير البلح في وسط القطاع، وذلك بعد الاجتياح الإسرائيلي للمدينة، لكن خيمته المهترئة لم تعد صالحة للاستخدام. ويقول الخالدي لـ«العربي الجديد»، إن «سبب اهتراء الخيمة هو التنقل المتواصل، علاوة على مواجهتها لمختلف الأجواء المناخية. تعرضت الخيمة للرياح والأمطار سابقاً، وتتعرض الآن لدرجات الحرارة المرتفعة، إلى جانب حالة عدم الاستقرار، إذ قمنا بفكها وتركيبها أكثر من سبع مرات منذ شرائها قبل ستة أشهر، أحاول طوال الوقت ترميم وترقيع ما يمكن في داخل الخيمة وخارجها، وأنا مضطر لمواصلة إصلاحها بسبب انعدام البدائل، وعدم وجود بيوت أو غرف للإيجار يمكنني إيواء أسرتي فيها، أو ارتفاع الإيجارات إلى قيمة مبالغ فيها لا يمكنني توفيرها، إلى جانب الغلاء الشديد في أسعار الخيام القماشية، والتي يتجاوز ثمن بعضها 2000 شيكل، وأسعار الأخشاب أيضاً باهظة، إذ يصل سعر العمود الخشبي الواحد بارتفاع ثلاثة أمتار إلى نحو 70 شيكلاً، فيما سعر المتر المربع من الشوادر البلاستيكية يزيد عن 40 شيكلاً». (الدولار الأميركي يساوي 3,8 شواكل تقريباً). ويؤكد الفلسطيني غانم الشريف أن الخيام باتت الملجأ الوحيد للفلسطينيين في ظل عدم توفر الأماكن داخل مراكز الإيواء، كما أنها تضم كل المهام والأنشطة اليومية، الأمر الذي يصيبها بالتصدع والتلف، خاصة وأنها غير مجهزة لاستضافة هذا الكم الكبير من الأعباء، ولا تصلح للإيواء لفترات طويلة تقترب من الشهر الحادي عشر على التوالي.

ويصف الشريف بحديثه لـ«العربي الجديد» واقع الخيام بأنه مأساوي، إذ تضم داخلها الملابس، والفراش، والمستلزمات المنزلية وأدوات المطبخ، إلى جانب مستلزمات إشعال النار، والحطب بسبب عدم توفر غاز الطهي. ويقول: «إشعال النار بشكل يومي أمام مدخل الخيمة يتسبب بتلفها، إلى جانب إظهارها وكأنها محترقة بفعل الدخان الكثيف، وإلى جانب الواقع غير الآمن وغير الصحي للعيش داخل الخيام الخشبية أو البلاستيكية أو القماشية، فإنها غير صالحة للقيام بكثير من المهام اليومية. في الوقت ذاته، تتضاعف أسعار مستلزمات إصلاح التلف في الخيام، ولا يملك غالبية النازحين ثمن شراء خيام بديلة كون الأسعار مرتفعة، ولا تتناسب مع الواقع الاقتصادي المتردي للنازحين الذين فقد غالبيتهم بيوتهم ومصادر دخلهم».

وتتفاقم الأزمات المعيشية والاقتصادية والنفسية والصحية والأمنية التي تواجه مئات الآف النازحين الفلسطينيين، الذين أجبرتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي على ترك منازلهم، ومناطق سكنهم منذ الأيام الأولى للعدوان الذي انطلقت شرارته في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، في الوقت الذي تتعاظم فيه صعوبة وقساوة العيش داخل خيام اللجوء المهترئة.

لا يملك نازحو غزة بديلاً للخيام المهترئة (أشرف أبو عمرة/الأناضول)

تكرار ثقب الخيام يسهم في سرعة اهترائها (محمد عابد/فرانس برس)

تدريب معلمي مصر بالأكاديمية العسكرية... تعليم أم تدجين؟

ينتقد تربويون مصريون إحالة المعلمين لتلقي التدريب على المهارات والأدوات في أكاديمية تابعة للجيش، ويرون فيه نوعاً من «عسكرة» مجال أبعد ما يكون عن العسكرية، في حين يؤيده آخرون

القاهرة ـ **عبد الكريم سليم**

لقطة راها متابعون كاشفة، تلك التي بدا فيها مدير الأكاديمية العسكرية المصرية الفريق أشرف سالم زاهر، ينظر بتعال إلى وزير التربية والتعليم، محمد عبد اللطيف، الذي كانت نظرة عينيه باتجاه الطاولة الفاصلة بينهما، فيما ينظر، ثالثهما، الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى الكاميرا. لم تكن عناصر اللقطة الموحية وحدها هي التي لفتت الأنظار، بل أضاف سببها مزيداً من الأسئلة حول مستقبل التعليم، والذي سيتم تطوير أهم عناصره، وهو المعلم، على أيدي عسكريين، وما الذي يمكن أن تضيفه الأكاديمية العسكرية للمعلم من مهارات وقدرات لم يحصل عليها طوال دراساته التربوية والتعليمية؟

الصورة التي نشرها المتحدث باسم رئاسة الجمهورية المصرية، جاءت في سياق بيان يقول إن السيسي اجتمع مع الوزير محمد عبد اللطيف، ومدير الأكاديمية العسكرية لمناقشة عدد من محاور التدريب والتأهيل لمكونات العملية التعليمية، وعلى رأسها دعم قدرات ومهارات المعلمين. واعتبر البيان أن المعلم ركيزة أساسية للمنظومة التعليمية، وتشترك مختلف أجهزة الدولة في تطوير آليات انتقاء وإعداد الكوادر العاملة بالمدارس المصرية بما ينعكس على جودة الخدمة التعليمية التي يحصل عليها أبناء وبنات مصر في المدارس. وسبقت إحالة قضاة وموظفين بوزارات الأوقاف والنقل والخارجية وغيرها إلى المؤسسات العسكرية المعنية بالتدريب، كي يتلقوا فيها «التأهيل» اللازم لممارسة مهام الوظيفة.

ورغم أن هذا التوجه معتمد من سنوات، فإن اللافت كون وزير التعليم الجديد متهم بتزوير شهاداته الدراسية، ولوحظ في البيان إغفال ذكر لقب «دكتور» قبل اسمه، ما يعني أن النظام اقتنع أخيراً بالتفنيدات التي قدمها معارضون حول شهادات الوزير المزورة، والتي دافع عنها بقوله إنه حصل عليها عبر التعليم عن بعد، بينما تبين أن الجامعات التي منحته تلك الشهادات غير موجودة، أو تمنح الدرجات بمقابل مادي، وسط تساؤلات حول كيفية مكافحة الوزير الجديد للغش المتفشي بينما هو نفسه مزور للشهادات. ويرى مراقبون أن الهدف الأساس من التدريب واختيار من لديه ولاء مطلق للسيسي من دون النظر إلى الكفاءة، وأن المنتفع الوحيد سيكون الأكاديمية التي ستحصل من وزارة التعليم على مقابل مادي عن كل معلم.

في المقابل، يعتبر آخرون أن الانضباط المفقود في المدارس يستلزم تدريب المعلمين على كيفية مواجهته بصرامة، فضلاً عن ممارستهم هم أنفسهم للانضباط بعد أن صار التسرب سمة عامة في المدارس. وينتقد الخبير التربوي محمد رأفت هذه الخطوة، معتبراً إياها «حلقة في مسلسل عسكرة مؤسسات المجتمع»، وقد طالت توظيف المعلمين الذين سيتلقون في الأكاديمية العسكرية تدريباً على أدوار ليس من بينها التربوي والتعليمي، بل سيتم تأمين ولائهم للمؤسسة العسكرية، وتهيئتهم لأدوار لا تليق بوظيفة المعلم. ويتساءل رأفت: «لماذا نسعى لتدريب المعلمين في الأكاديمية العسكرية وتتجاهل دور أكاديمية المعلم التي تم إنشاؤها منذ سنوات؟ تكليف مؤسسة عسكرية بتدريب المعلمين يشكل إهانة كبيرة لوزارة التربية والتعليم، ولكليات التربية، ولرموز الفكر التربوي، ويشكل مسعى للقضاء على دور المعلم ورسالته السامية في المجتمع».

موضحاً لـ«العربي الجديد»: «إذا كانت هناك رغبة في الاهتمام بالقدرات الشخصية للمعلم ووزنه ولياقته البدنية، فلم لا يتم التدريب عبر متخصصين مدنيين في التربية الرياضية بعيداً عن عسكرة التعليم باعتباره من الحصون التي ظلت عصية على الاختراق طوال العقود الماضية؟ هذا الأمر يعيد إلى الأذهان الدعوات لتحويل المدارس الثانوية إلى مدارس عسكرية تؤمن الولاء للنظام، ولا تقدم أي فائدة للعملية التعليمية، ويعكس الرغبة في القضاء على دور المعلم». في المقابل، يرى أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة عين شمس، حسن شحاتة، أن «المأمول من هذه الخطوة إحداث طفرة في قدرات المعلمين، ومعالجة أسباب القصور الذي شاب مستوى المعلمين خلال العقود الماضية، ووضعهم في المسار الصحيح لتعليم أجيال جديدة تتمتع بالإبداع والابتكار في إطار رؤية جديدة متقدمة لدور المعلم تتجاوز الدور التقليدي».

يضيف شحاتة لـ«العربي الجديد»: «الأكاديمية العسكرية لديها بالتأكيد قدرات وإمكانات تكنولوجية، ومراكز تدريب متقدمة لا تتمتع بها وزارة التربية والتعليم، وهي قادرة على بناء قدرات المعلمين العلمية والتكنولوجية والبحثية، ناهيك عن كون المعايير المطبقة داخل الأكاديمية العسكرية قادرة على إعادة الانضباط للعملية التعليمية ودور المعلم».

يرى مراقبون أن هدف التدريب هو اختيار من لديه ولاء للسيسي

سبق تدريب قضاة وموظفين بالأوقاف والخارجية عسكريا

الأرت صورة الاجتماع الكليز من اللغط (الرئاسة المصرية)